

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
صباح الخير, اسمحوا لي أن أعبر عن عميق امتناني و شكري أن أتواجد بينكم اليوم وسط
هذه الكوكبة في جلسة هذا الصباح و بينكم جميعاً.

حديثي الآن كيف تكون الثقافة قاطرة للتنمية، قد يبدو للوهلة الأولى أن حديثي مقحم و
مصطنع، ما الذي يجعلني في غمار الحديث عن التصنيع وعن التنمية و الاستثمار و الطاقة أن
أزج بالثقافة في هذا الموضوع لكن من وجهة نظر أخرى التنمية الثقافية هي جزء من التنمية
الشاملة و بالتالي يصعب أن نتصور كيف يمكن أن نفود تنمية في مجالات الزراعة و
الصناعة و التجارة و التقنية دون أن يكون لدينا مجتمع معرفي اسمحوا لي أولاً أن أدقق
المصطلح أية تنمية ثقافية أقصد ما هي تلك التنمية الثقافية التي آتي و أزعم أنه إن لم نعتبرها
جزء أصيل و أساسي في عملية التنمية الشاملة فمن الصعب تصور تحقيق نجاح في هذا
المضمار. التنمية الثقافية ببساطة شديدة هي السعي الدءوب و المثابر لترسيخ و نشر و تطوير
قيم المعرفة من خلال أدوات حديثة و متطورة في مجالات التعليم و البحث العلمي و الإعلام و
حركة التأليف و النشر وصولاً إلى توظيف شبكة الانترنت إذ أقول و اسمحوا لي أن أقول إذ
كيف يمكن بدون تعليم ترتفع نسبته لتشمل أكبر عدد من السكان و من خلال الارتقاء بمعايير
الجودة التعليمية إلى المعايير المتعارف عليها عالمياً أقول كيف يمكن بدون مثل هذا التعليم أن
نحقق التنمية الشاملة؟ كيف يمكن بدون بحث علمي يقوم بتمويل و صناعة الأفكار و تحويلها
إلى تطبيقات حياتية مفيدة في الزراعة و الصناعة و التجارة أن نحقق التنمية الشاملة؟ كيف
يمكن بدون إعلام مؤثر ومنتشر و متغلغل في كل الأوساط و القرى و النبوع أن نحقق التنمية
الشاملة؟ كيف يمكن بدون حركة تأليف و نشر تسعى إلى ترسيخ قيم المعرفة في المجتمع أن
نحقق التنمية الشاملة؟ كيف يمكن بدون توظيف شبكة الانترنت لكي نحقق أقصى استفادة
ممكنة مما تتيحه من إمكانيات مذهلة أن نحقق التنمية الشاملة؟ اسمحوا لي أن انتقل الآن من
التنظير إلى الأرقام و أرقام التي أعرضها الآن هي أرقام عام 2007 و هي أرقام موفقة
بعضها من تقرير التنمية البشرية 2006 عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، بعضها الآخر
عن المعهد الإحصائي لليونسكو و بعضها الآخر عن الدليل السنوي الإحصائي الذي تصدره
اليونسكو و بعضه عن الاتحاد الدولي للاتصالات .

هذا جدول شامل يبين لنا معدلات التنمية البشرية و عدد الأطباء في كل دولة و معدل التعليم
المتوقع و نسبة الملحقين بالتعليم الجامعي و معدل استخدام الانترنت و إصدارات الكتب و
معدل الاتفاق على التعليم....